

كسب... بوابة لكشف المسكوت عنه

د. أشواق أيوب عباس

عشية الذكرى المئوية الأولى للمجازر الأرمنية التي تصادف في الرابع والعشرين من نيسان، أي الشهر الجاري، يستعد الأرمن جرحهم التاريخي الذي عاشه أجدادهم وأباؤهم على أيدي العثمانيين والأتراك، يستعيد الأرواح والأحفاد اليوم كجرح جديد نازف يعيشونه على أيدي جماعات إرهابية متطرفه تمويل وتغطية من الأتراك. يبدو أن الذكرى هذا العام ستتحوّل بذاتها لاحقاً إلى ذكرى جديدة تستعيد الأجيال المقبلة.

الشعب الأرمني الذي تعرّض لأبشع أنواع المجازر والإبادة والتهجير، عبر مرحلتين تاريخيتين، الأولى كانت على أيدي العثمانيين، والثانية على أيدي الأتراك (نزع خلالها مئات العائلات الأرمنية من مدينة كسب إلى لبنان ليشكوا الجالية الأرمنية فيها)، ها هو اليوم يتعرّض لها مرة ثالثة على أيدي متطرفين إرهابيين تدعمهم وتمولهم وتغطيهم الحكومة التركية.

حوادث كسب التي باتت تتصدّر اليوم وكالات الأنباء والمحطات الإخبارية على مستوى العالم كله، ورغم قسوتها والمعاناة الإنسانية فيها، تعكس بشكل واضح حجم الاستفزاز والتحرّك اللذين يقوم بهما الشعب الأرمني بمختلف أطرافه وأحزاب، وعلى المستويات كافة المحلية منها والإقليمية والدولية، لأجل الدفاع عن وجوده كشعب، وعن هويته القومية، وتأكيداً على قضيتهم التاريخية مع الأتراك.

التناقص والتعاقد الأرمني الأرمينان لافتان للانتباه، فالأرمن يملكون قدرة كبيرة عبر تاريخهم الطويل على الدفاع عن شخصيتهم القومية وانتمائهم، والإبقاء على قضيتهم حيةً برمزياتها كافة. هذا التعاضد الأرمني على مستوى العالم، والذي يُستعاد اليوم وينشط مجدداً مع حوادث كسب الراهنة، ساهم من دون شك في إثارة قضيتهم الإنسانية والدفع بها مجدداً إلى أوجه القضايا العالمية، ويؤثر أيضاً في مواقف القوى الدولية وسياساتها المختلفة من القضية الأرمنية، وظهر ذلك جلياً في حملات التنديد المختلفة على مستوى العالم بالمجازر التي ترتكب اليوم في حق أرم كسب ومواقف التضامن مع ما يتعرّضون له على أيدي الإرهاب التكفيري بغطاء ودعم مباشرين من قبل تركيا.

حقيقة، إن هذين الدور والتعاقد المتميزين مع القضية الأرمنية، يفسبان للأرمن ويسجلان لهم، خاصة أن الضحية الكبيرة المئارة اليوم من قبل الأرم حول كسب ذات خلفيات تاريخية ولها حساسيتها الخاصة آنذاك في حدود تلك المنطفة المباشرة مع تركيا، مع ما يختزنه ذلك ويعينه في الوجدان القومي الأرمني الذي يجنّد اليوم اتهامه للأتراك بالعمل على قتلهم وتهجيرهم مرة جديدة.

لكن معاناة الأرممن اليوم تفتتح جرحاً لم تلتئم بعد، ليس للأرمن فحسب، بل للكثير من الأعراق والطوائف والأقليات الأخرى أيضاً. فمن المعروف أن المجازر التي ارتكبتها العثمانيون والأتراك في حق الأرممن لم تكن الوحيدة، لأن شمة جرائم أخرى من قتل ومجازر وإبادة وتهجير، لا تقل فتاعة وشناعة، ارتكبت في المرحلة التاريخية ذاتها، في حق أقليات وطوائف وأعراق متعددة. ومن المفارقات المؤلمة أنّ سجل الجرائم التي ارتكبتها العثمانيون والأتراك في حق تلك المكونات الأصلية من شعوب المنطقة سُكّت عنها، ولم يتمّ التعامل معها على أي مستوى رسمي أو ثقافي أو تربوي أو غير ذلك.

إضافة إلى ذلك، يمكن أن نلاحظ ببساطة اليوم أن ما تشهده كسب من ارتكابات وجرائم في حق المدنيين سبق أن شهدته مناطق أخرى مجاورة وملاصقة لكسب، مثلما حدث في العديد من قرى شمال اللاذقية. فما ينطبق على معاناة الأرممن في كسب اليوم، وعبر التاريخ الحديث والمعاصر، ينطبق على سواهم من مكونات الشعب السوري أيضاً.

بعد كلّ ما جرى، ألا تشكل حوادث كسب الراهنة بوابةً حقيقيةً ومبدلاً مهمّاً لفتح ملف الجرائم التي ارتكبتها العثمانيون والأتراك سابقاً في حق الأرممن وبقية الأعراق والأقليات والطوائف، ويرتكبها اليوم متطرفون إرهابيون بتغطية ودعم تركيين، في حق الأعراق والأقليات والطوائف ذاتها؟

ألا يجدر بنا أن ننظم الجهود، مثلما يفعل الشعب الأرمني، وعلى المستويات كافة للإدانة التاريخية للعثمانيين والأتراك، والإدانة الراهنة للأتراك، لكي يتحمّلوا مسؤوليتهم بسبب ما ارتكبوه من مجازر وإبادة إنسانية في حق العديد من الأعراق والأقليات والطوائف وينبذ له جبين الإنسانية؟

أعتقد أنّ ألام الشعوب هي جزء من انتمائنا إلى أوطانها، ومكوّن أصيل من وجدانها القيمي والإنساني، لذا حان الأوان لفتح ملفات الجرائم العثمانية والتركية في حق شعوب هذه المنطقة، ورفعها إلى مستوى قضية وطنية باتمياز. ولنا في تجربة إخواننا الأرممن وخبرتهم. على هذا الصعيد ما يعزز هذه الفكرة ويساعد في البدء بها.

ما الذي يجعل الحكومة مركبة في انطلاقتها، رغم حرصها المفترض على تحقيق أكبر حجم من الإنجازات في الفترة القصيرة المقدّرة لها؛ وما هي المعوقات التي تؤثر في أدائها وفي أجواء جلساتها؟

لا شك في أن شمة أسباباً متعدّدة تتحكّم في أداء الحكومة وترسم لها ما يشبه الخطوط الحمراء، ما يجعلها مكثّلة إزاء العديد من القضايا والملفات المطروحة. بل شمة من يسمي إلى خفض عملها إلى الحد الأدنى من طاقاتها لأهداف سياسية متعدّدة.

في اعتقاد مصدر سياسي بارز أن ما حصل في جلسة مجلس الوزراء الإثنين الفائت يعكس بوضوح محاولة الدفع في اتجاه توتر أجوائها وفرض أمر واقع يتنافى مع المناخ الوفاقي الذي أدى إلى ولادتها، بل يتعارض أيضاً مع أصول التعامل في شأن التعيينات الأمنية والإدارية. ويقتضي إلى أن رئيس الجمهورية بدأ متشدداً في اقتصاف التعيينات فيها على تثبيت القاضي سمير حمود مدعياً عاماً تمييزياً، واللواء بصبوص مديراً عاماً لقوى الأمن الداخلي، علماً أن رئيس الحكومة بدأ أكثر مرونة في مناقشة هذا الشأن، ويرى المصدر عينه أن خروج الرئيس ميشال سليمان من الجلسة يشكل ظاهرة أو ممارسة لا تلائم موقعه كرئيس للجلسة، ويؤشر على رغبته في تغليب روح المواجهة على التوافق.

اللافت أن الرئيس سليمان استخدم الأسلوب ذاته في جلسة الحوار المتوترة التي انعقدت في قصر بعبدا، إذ أصرّ على إسراع الحاضرين شريطاً مسجلاً حول بيان

البناء

السنيرة يحاصر سلام ويتصرف مثل رئيس ظل للحكومة وفريق عمل خاص من «المستقبل» يعاونه في رسم الخطوط الحمراء

محمد ابراهيم

بعدا، في حركة استفزازية لا تتفق وأداء الرئيس نبيه بري الذي حرص على الحضور انسجاماً مع تغليب الروحية الإيجابية في التعامل بين الرئاسات الثلاث. فالسياسة التي يتبعها سليمان تؤثر مباشرة في أجواء جلسات مجلس الوزراء وتضاعف إرباكات الحكومة.

من ناحية أخرى، يبرز دور آخر شديد التأثير في مسار الحكومة، هو دور رئيس كتلة «تيار المستقبل» فيؤاد السنيرة كرئيس ظل للحكومة، وبدأ ذلك جلياً في الجلسة التشريعية العامة من خلال الإكثار من التدخل والمداخلات في مناقشة مشاريع واقتراحات القوانين، متجاهلاً أو متناسياً أنه في صفوف النواب وليس مقعد رئاسة الحكومة. ويرى أحد النواب أن هذا الدور الذي يلعبه السنيرة بدأ قبل تشكيل الحكومة وخلال مناقشة صيغة البيان الوزاري، قبل إقراره في مجلس الوزراء، وإن القصد منه شل حركة رئيس الحكومة ولجملها. وبدأ واضحاً في الجلسة التشريعية للمجلس أن السنيرة يستعين بفريق عمل نيابي محسوب عليه داخل الكتلة لتوزيع الأدوار، ووضع ما يشبه «الفتوى» على بعض المشاريع والاقتراحات التي سرعان ما كان سلام يطلب استردادها أو الترتيب في إقرارها لمراجعتها.

كما حاول السنيرة فرض «حظر» على حرية حركة سلام، ما يطرّح سؤالاً: هل يندرج هذا التصرف ضمن

تحقيقات

◆ نائب كسرواني

يقول: إذا كان اللبنانيون يريدون فعلاً بناء دولة خالية من الفساد والمحسوبيات فإن الشخصية القادرة على تحقيق ذلك موجودة في كتلة النيابي عندما يحصل الاستحقاق الرئاسي!

◆ سفير لبناني سابق

يؤكد أن مسؤولين في دولة كبرى يعترفون ضمناً بأنهم فشلوا في إزاحة رئيس دولة عربية عن الحكم، وأنهم سيرضخون في النهاية لموازنين القوى على أرض الواقع!!

دعا إلى انتخاب رئيس قوي بحجم لبنان

سليمان: لا يمكن بناء الدولة وتحسينها من دون مقاربة الاستراتيجية الدفاعية



سليمان متحدثاً خلال الحفل

أكد رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان أهمية متابعة الحوار ومناقشة الاستراتيجية الدفاعية مع الرئيس الجديد ومتابعة مقررات جلسات الحوار السابقة، معتبراً أن «لا يمكن مباشرة بناء الدولة من دون مقاربة الاستراتيجية الدفاعية لتحسين لبنان ولحماية الجميع بما في ذلك المقاومة».

وخلال إطلاق مشروع قانون اللائحة الإدارية في قصر بعبدا أمس، قال سليمان: «نعم لرئيس جديد، رئيس قوي وليس رئيساً ضعيفاً، رئيس لبناني، عربي، توافقي إذا أمكن، أو ينتهي إلى خط

سياسي لبناني محتل الولاء للبنان. الأهم من كل ذلك، أن يكون رئيساً كبيراً بحجم لبنان المقيم، ولبناني الاغتراب، لكي يقوم بواجباته بالشكل الصحيح»، وأعرب عن أمله في «استكمال تطبيق اتفاق الطائف عبر إنشاء مجلس للشيوخ ووضع قانون انتخابات نيابية، وإلغاء الطائفية السياسية بإرادة اللبنانيين جميعاً، فهم يريدون المناصفة ويمكننا تجاوز القاعدة الطائفية في الانتخاب وإرساء قاعدة وطنية، والإبقاء على الطوائف داخل المناصب النيابية وجناس الشيوخ من الناحية السياسية وأشار سليمان إلى أن الطائف

«أرسي حالة استقرار جيدة في لبنان ولكن يلزمه التحصين، باستكمال وبالنظر في الفقرات الدستورية، ليس على قاعدة تنازع الصلاحيات، بل على قاعدة توزيع المسؤوليات». وأكد رئيس الجمهورية أهمية اللائحة الإدارية، لافتاً إلى أن أهم قانونين من بعد الدستور اللبناني، هما قانون الانتخاب وقانون الموازنة، ولكن اللائحة الإدارية التي ورد ذكرها في اتفاق الطائف ترتدي الأهمية نفسها لبهذين القانونين لأنها تطل قانون الانتخاب وتتداخل معه وتعال الموازنة لجهة تأمين متطلبات الإدارات ومطلوبات الناس».

وقال: «إن أهمية هذا القانون تكمن في أنه يؤمن الإنماء المتوازن، الذي هو ركن أساس من أركان وحدة الدولة وفقاً للدستور، وهذه اللائحة تعزز الوحدة الوطنية وتؤمن التنوع الذي يتميز به لبنان ضمن هذه الوحدة من دون أن تلامس طبعاً الفيدرالية أو أي نوع من أنواع التقسيم. وإذا كنا نهدف ممارسة الديمقراطية، رأى سليمان أننا «لا نمارس الديمقراطية بالشكل الجيد، فنحن ننتخب ولكن لا ننتخب كما يجب أن ننتخب، وانتقال هذا الموضوع إلى اللائحة السياسية يحسن من ممارسة الشعب اللبناني للديمقراطية، خصوصاً أن هناك أشياء مهمة وردت في هذه المشروع، كاعتماد النسبية والأكثرية».

أما بالنسبة إلى مشاركة المرأة في الحياة السياسية وتخفيض سن الاقتراع، أشار إلى أن «إشراك المرأة أمر مهم جداً في التمثيل وفي اتخاذ القرار، وقد عجزنا لغاية الآن في المجلس النيابي وفي مجلس الوزراء عن تحقيقه». مضيفاً أن من مميزات هذا القانون أيضاً، إشراك الشباب في الاقتراع وليس فقط في الانتخاب، ولقد ذكر أن سن الشباب يجب أن يكون 18 سنة، ولكن عندما زرت البرازيل وجدت أن البرازيليين من أصل لبناني ينتخبون من عمر 16 سنة اختيارياً، ومن عمر 18 يصبح الانتخاب إجبارياً ويتحمل المسؤولية الشاب الذي لا ينتخب،

لذلك يجب تخفيض سن الاقتراع في لبنان إلى 18 سنة كدرجة أولى.

وأعتبر أن «إشراك المقيمين في البلديات في انتخاب المجالس التابعة لهم أمر مهم جداً، وقد حدثت مدة الإقامة بست سنوات، إذ يصبح الفرد قادراً على الترشح وعلى الانتخاب، وهذا كله يؤدي إلى تقليص الهوة بين السلطة والشعب».

وفي ما يتعلق بأهمية القانون من الناحية الأمنية قال سليمان: لقد نفذ الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي خطة أمنية محكمة في طرابلس ونجحوا في تطبيق هذه الخطة، والتي استطاعت أيضاً تفكيك وتعطيل شبكات الإرهاب والانتحار والتفجير بصورة سريعة، ولذلك أتول إن إنشاء جهاز شرطة على مستوى القضاء هو أمر مهم وفائق الأهمية بضبط الأمن، فالجريمة تبدأ في القرية وفي الشارع والشرطي البلدي هو الأكثر علماً بما يحصل في الشارع. وعندما نغطي القضاء جهازاً للشرطة مع مركز للتحصيل يصبح لدينا فعلاً أمن وعندما نلعب أمور مهمة، تتدخل القوى المركزية مثلما يحصل الآن على مستوى طرابلس لأن القوى المركزية لديها مهمات كثيرة منها ضبط الحدود، وهذا مشروع جدي وسيكون لهذه الشرطة صفة الضابطة العدلية، ما يساعد كثيراً على ضبط الأمن.

المطارنة الموارنة: لانتخاب رئيس

على مستوى التحديات

اعتر الموارنة الموارنة أنّ دخول لبنان المهلة الدستورية لانتخاب رئيس جديد للجمهورية، «يبحث على الجميع التعامل مع هذا الاستحقاق بما يليه الدستور والميثاق الوطني، والتمسك بالممارسة الديمقراطية السلمية وتداول السلطة»، مناشدين القوى السياسية «الإسراع في القيام بهذا الواجب الوطني ضمن المهلة الدستورية، واختيار رئيس فاعل، يكون، بفضل شخصيته ومعرفته وخبرته ونجده، على مستوى التحديات الداخلية والإقليمية والدولية، لكي ينبض لبنان وبيني وحدته ويحمي سيادته ومؤسساته».

وفي بيان أصدره بعد اجتماعه الشهري في بركي برئاسة الطيريك مار يشارد بطرس الراعي، أعرب الآباء «عن تقديرهم للمسيحي الذي بذلت من أجل إطلاق سراح راميات معلولا، وهم يتطلعون برجاء إلى مضاعفة الجهود في سبيل إطلاق المخطوفين يوحنا ابراهيم ويولس الراجعي، والكهنة وسائر المخطوفين»، كذلك استنكروا «التعدي على المقامات الدينية والأمكنة الآثرية في سورية، وكان هذه الحرب تهدف إلى محو آثار تاريخ حضاري طويل، شاركت في بنائه مكونات المجتمع السوري المتنوعة». وأبدوا «ارتياحهم لبدء تنفيذ الخطة الأمنية التي اقترحتها الحكومة في مدينة طرابلس»، آملين «أن تعتم على المقامات الساخنة الأخرى». وطالب المجتمعون «السياسيين بدعم الجيش اللبناني والقوى الأمنية من أجل إنجاح هذه الخطة لخير المدينة

مجلس الوزراء يقرّ سلة من التعيينات ويكلف لجنة وزارية دراسة مراسيم النفط



مجلس الوزراء مجتمعاً في قصر بعبدا

موسمية، كما أنّ بدء تنفيذ الخطة أُنبت أن الجيش وقوى الأمن الداخلي تمكنوا من فرض هيبة الدولة ومن إشاعة جوّ من العفوية لدى الأهالي وذلك من خلال تنفيذ الاستنابات القضائية بحق الأشخاص المطلوبين وملاحقتهم، لافتاً إلى أنّ «المجلس اطلع أيضاً على الحادث الأمني في اللبوة والذي أدى لسقوط ضحايا، وأبدي أسفه وضرورة وضع حد لهذا

حوادث والتصدى لهذه الاعتداءات». وأضاف: لقد جرى تعيين جلسة أخرى لمجلس الوزراء يوم الثلاثاء المقبل، من دون تحديد مكانها، مشيراً إلى أنّ «مجلس الوزراء كلف لجنة لدراسة مراسيم النفط برئاسة رئيس الحكومة تمام سلام تتألف من وزراء: الدفاع سمير محمل، الطاقة أرتور نظريان، البيئة محمد المشنوق، الأشغال العامة غازي زعيتر، الصحة وائل أبو فاعور، الخارجية جبران باسيل، المال علي حسن خليل، والاقتصاد آلن حكيم».

حبيب مرعي مفتشاً عاماً صحياً

وزراعياً واجتماعياً.

حنا العميل مديراً لمكتب الجيوب

والشمندر السري.

لانا ضرعاف مديراً عاماً لمؤسسة «ليونور».

كما جدّد المجلس تعيين كامل حاك مديراً عاماً لمؤسسة كبرياء لبنان.

وقرّر المجلس قبول استقالة المدير العام لسندوق المهجرين فادي عرووني.

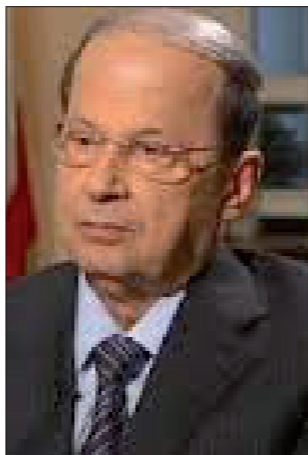
وتأقش ملف النفط بحضور أعضاء هيئة إدارة النفط، وسبقت الجلسة خلوة بين الرئيسين سليمان وصلاح، تمّ خلالها عرض آخر المستجدات.

وبعد انتهاء الاجتماع، تلا وزير الإعلام رمزي جريج مقررات الجلسة مشيراً إلى أنّ «مجلس الوزراء

اطلع من وزير الدفاع سمير محمل والبداخية نهاد المشنوق على تنفيذ الخطة الأمنية التي لاقى تجاوباً لدى أهالي طرابلس، وأكد المجلس أنّ

الخطة تتسم بطابع مستمر وليست

عون: لم أحسم قرار ترشيحي للرئاسة وأدعم فرنجية بطيبة خاطر



أكد رئيس كتلة التغيير والإصلاح العماد ميشال عون أنّ قرار ترشيحه للرئاسة لم يحسم بعد، معتبراً «أنه إذا كانت الظروف مواتية لتحقيق إنجاز من خلال الرئاسة فانا ساكون مرشحاً قوياً»، مشيراً إلى أنّ صحخته الجسدية والعقلية تسمح له بالترشح للرئاسة».

وقال عون في حديث إلى قناة الميادين مساء أمس: «إذا لم تتوافر تغطية سنّية – شيعية – درزية ومسيحية فن أكون رئيساً، وأريد إعطاء إرث يذكر على مستوى تطبيق البرامج»، مؤكداً «أن هناك معايير لرئاسة الجمهورية فإما أن نحترمها أو لن أترشح».

وأضاف: تلقّيت إشارات إيجابية من رئيس مجلس النواب نبيه بري حول ترشيحي للانتخابات الرئاسية، مشدداً على «أنه إذا لم يسر على مناصب المسيحيين ما يسري على مناصب الطوائف الأخرى، فلا حاجة للانتخابات الرئاسية، وإذا جرى اللعب بصحة التمثيل المسيحي فاحتمال الفراغ الرئاسي قائم».

وأكد دعمه رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية إذا ترشّح للرئاسة بكل طيبة خاطر وبصوت عال، معتبراً «أن ما من إمكانية دستورية لانتخاب قائد الجيش العماد جان فهدجي رئيساً للجمهورية»، مشيراً إلى «أنه منذ عام 1990 لم يحترم الدستور ولو لمرة خلال الانتخابات الرئاسية».

كما لفت إلى وجود «فجرات على طول الحدود اللبنانية وضرورة معالجة الأمن الداخلي».

وأضاف: «لا مقاومة إذا كان الشعب لا يحبها، والمقاومة في جنوب لبنان هي ابته الشعب، فهي حقت ما لم تفعله الجيوش النظامية، وهذه حقيقة تاريخية يفخر بها كل لبناني وكل عربي».

وعن لقائه بالرئيس سعد الحريري، قال: «اللقاء كان من أجل تسهيل الحكومة وفتح علاقات جديدة مع تيار المستقبل والاتصالات لا تزال مستمرة».

وتضمن عون «أن يكون في سورية نظام ديمقراطي يرضى شعبها»، معتبراً «أنّ البديل المطروحة للنظام غير مقبولة»، مشيراً إلى «أنّ الرئيس بشار الأسد حسن شروط وضعه الميداني بشكل واضح، وأنّ مبادرة المعارضة في سورية

موجودة بيد التكفريين».



الخميس 6 آذار
مقلب مرتب
20.30

OTV

WWW.OTV.COM.LB